القيادة الإعلامية والخطاب المعرفي- مقاربة مفاهيمية-

أ.عبد الله ثاني محمد النذير[1]

جامعة مستغانم.

مقدمة:

إن مسألة انعدام الوعي بماهية الخطاب الاعلامي ومقاصده هي من الأسباب التى تقف وراء أزمة الثقة الراهنة التى يعانيها الاعلام العربي بصورة عامة والجزائري بصفه خاصة وهى أزمه تصل الى قمتها التعبيرية باتجاه المتلقي العربى الى الاشاعات الأجنبية الموجهة والصحافة الاجنبية ليس لمتابعه ما يحدث داخل بلده نفسها، فهو يثق فيما تورده من تفسيرات وتعليلات وتعليقات، ويجد فيها وفرة فى المعلومات وثراء فى التفاصيل وهو الامر الذى يفتقده فى اجهزةإعلامه المحلية ولعل من الاشياء التى يتفق عليها العرب فى جميع مجتمعاتهم انهم يستخدمون عبارة (كلام جرايد) لوصف الحديث غير الواقعى الذي يجنح للخيال. وهذا الرأي السلبي هو مؤشر لوجود خلل فى بنيه الخطاب الذى تقدمه أجهزة الاعلام العربية للمتلقين.وهذه الاشكالية المتعلقة بغياب المفهوم الحقيقي للنص الاعلامى قد تعود فى جزء منها الى طبيعة العقل العربى الذى (يتحيز للكلمات أكثر من الافكار وللأفكار اكثر من الحقائق) وقد تعود الى أسباب تاريخية متعلقة بنشـأةأجهزة الاعلام العربية بصورة عامة والصحافة بصورة خاصة فقد نشأت معظمها على أيدى أدباء وأهل بيان، أو إلى أسباب سياسية دفعت

بالناشرين ومعدي البرامج الاذاعية والتلفزيونيةإلى الأدب والدراما والموسيقى هروبا من معالجه القضايا الواقعية للمجتمع والناس التى قد تؤديإلى المساءلة القانونيه او لسحب الترخيص، وقد يعود لأسباب أكاديمية متعلقة بنشأةأقسام ومعاهد وكليات الصحافة العربية نشأت داخل كليات الآداب واللغة العربية فتأثروا بمنطقها وانعكس ذلك على المناهج التى اتخذوها للتدريس، وقد يعود السبب جزئيا الى احتكارية المعرفة والتى تجعل من الحصول على المعلومة هما يوميا فهو يعانى فى الوصول الى مصادر المعلومة بشرية كانت أو وثائقية وتوضع أمامه عشرات العراقيل الأمنية، والسياسية، والاجتماعية، والاقتصادية فلا يجد الاعلاميأمامه من سبيل لإكمال تقريره.أو خبره،أو تعليقه، أو تحقيقه،إلا بالاستعانة بالخيال والمناورة باللغة رمزا وتورية وجناسا وألفاظا متعددة الدلاله غير قاطعه المعانى. وبالتالي فالمشرف على قيادة البعد المعرفي للخطاب الصحفي أن يكون على وعي بالتفاعل بين الذات الصحافية واللغة والوسائطية وأوضاع الأحداث ومن خلال هذا الطرح الإبستمولوجي نطرح الإشكال التالي: إلى أي مدى القيادة الإعلامية واعية بسياق البعد المعرفي للخطاب الصحفي ؟

1-القيادة:

لغة:وجاء تعريفها في كتاب العين بأن، قود: القود: نقيض السوق، يقود الدابة من أمامها ويسوقها من خلفها، أما القياد: الحبل الذي تقود به دابة أو شيئا ويقال إنه لسلس القياد،والقيادة: مصدر القائد[2].

عرف ابن منظور القيادة على أنها مصدر القائد، القائد من جبل أنفه، ومسناة كان مستطيل على وجه الأرض، فهو قائد وظهر من الأرض يقود وينقاد ويتقاود كذا وكذا ميلا، قيادة : رأسه دبر أمره[3].

أما معجم الوسيط فيعرف القيادة : مشى أمامها اخذا بمقودها، قيادة الجيش : رأسه ودبر أمره[3].

أما بالفرنسية فيقابلها مصطلح commandement أي التأمير والتوجيه مابين الأشخاص والجماعات[4]، أما في اللغة الإنجليزية يقابلها مصطلح leadership أي توجيه القائد[5].

اصطلاحا:

القيادة: هي عملية التأثير في نشاطات الجماعة بهدف تحقيق الأهداف، يحتوي هذا المفهوم على تعريفين أساسين، أولهما أن القيادة هي علاقة بين فردين أو أكثر ويكون فيها التأثير والقوة موزعتين بشكل غير متكافئ، وهذا التعريف يفرق بين القائد المعين في الجماعة " الفرد المسؤول عن الجماعة والذي أعطي السلطة ليؤثر على سلوكها " والقائد الغير معين الذي يمارس السلوك القيادي عندما يكون عنصرا مؤثرا في الجماعة .

كما يعرفها محمد صالح الحناوي ومحمد سعيد سلطان بأنها: " *الفرق بين النجاح والفشل* " سواء كان في حرب أو سلم أو تنظيم أعمال، يكمن في عنصر القيادة، وبالرغم من الأهمية المعطاة لهذا العنصر والدراسات التي لا حصر لها في هذا الشأن ، إلا أن مفهوم القيادة مازال غامضا[6].

و يرى محمد منير مرسي القيادة على أنها " السلوك الذي يقوم به الفرد حيث يوجه نشاط الجماعة نحو هدف مشترك " وهناك مكونات رئيسية لهذا العمل (السلوك) تتمثل في : المبادأة أي تملك القائد لزمام الأمور، والعضوية أي اختلاطه بأعضاء الجماعة، والتمثيل أي دفاعه عن جماعته، والتكامل أي العمل على تخفيق حدة الصراع بين أعضائها[7].

أما جون أديير John Adair فيرى أن القيادة:" هي عملية تأثير وشحذ همم المرؤوسين للعمل مع بعض بجهد عام لتحقيق أهداف التنظيم، القيادة هي العلاقة بين شخص يسمى القائد وجماعة (الأتباع) وتتسم هذه العلاقة بالتفاعل والاندماج بين حاجات الأتباع "[7].

.العملية القيادية وطبيعتها:

القيادة هي عملية التأثير في نشاطات الجماعة بهدف تحقيق الأهداف، يحتوي هذا التعريف على مفهومين أساسين، أولهما التأثير والقوة ويوزع هذين المفهومين بشكل غير متكافئ بين فردين أو أكثر وهذا التعريف يفرق بين القائد للجماعة أي المصمم للجماعة والفرد المسؤول عن الجماعة والذي أعطي السلطة ليؤثر على سلوك الجماعة والقائد الغير معين هو الذي يمارس السلوك القيادي عندما يكون عضوا مؤثرا في الجماعة، أما المفهوم الثاني للتعريف هو أن القادة لا يوجدون بشكل منعزل فيكونوا مندمجون في الجماعة،فإن أراد الأفراد معرفة مدى ممارستهم للقيادة عليهم أن ينظروا خلفهم ، هل يتبعهم أحد ؟[8].

وفي دراستنا هذه نقصد بالقيادة الإعلامية تلك النخبة الإعلامية التي تساهم في قيادة المعلومة وتحويرها إلى معرفة من خلال فنيات التحرير في إنتاج المادة الصحفية التي تشمل اللغة والأسلوب عن طريق مجموع الصحفيين والمراسلين ورؤساء التحرير ورؤساء المكاتب ورؤساء الأقسام ورؤساء المؤسسات الإعلامية، بحيث تتجلى هذه الدراسة في قياس تأثير هذا المفهوم على تنمية الخطاب المعرفي الصحفي.

2-مفهوم الخطاب:

يدل الخطاب في لسان العرب [9]على مراجعة الكلام، أي على اللغة التي يستعملها الأفراد في حركية التواصل. وهو مشتق من فعل خطب الذي من معانيه الشأن والأمر، ومن معانيه النكاح وطلب الزواج والمصاهرة والتواصل القرابي، فالخطبة بكسر الخاء موضوعها المرأة، والخطبة بضمها موضوعها الرسالة التي لها أول وأخر. والتواصل بين الجماعات. والتفاعل في مابينها، إنما يتم بهما معا. ومن معانيه أخيرا، التمييز بين الحق والباطل، والصدق والكذب. أما لدى لالاند (Lalande) فإن الخطاب (Discours) يعني: " التعبير عن الفكر وتطوره بواسطة متوالية من الكلمات والقضايا المتسلسلة المترابطة "[10]ومن معانيه في اللسانيات المعاصرة، الكلام المتبادل بين الأفراد ، المكون من متوالية من الوحدات الدالة، أصغرها الجملة. ومن معانيه في اللسانيات المعاصرة، الكلام المتبادل بين الأفراد، المكون من متوالية من الوحدات الدالة، أصغرها الجملة.

وقد وردت كلمة خطاب في معجم اللسانيات بتعريفات ثلاثة هي:

1- الخطاب هو الكلام في مقابل اللسان بالمعنى الذي اعطاه دوسوسير للفظ الكلام .وبهذا المعنى يكون الخطاب هو استعمال الذات للسان بغرض التعبير والتواصل .

2- الخطاب ملفوظ يساوي أو يفوق الجملة. ويتكون من متوالية تتشكل منها رسالة ذات بداية ونهاية.

3- الخطاب ملفوظ يتعدى الجملة منظورا إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل[11].

3-نظام الخطاب المعرفي:

يلمح ميشال فوكو في مسألة نظام الخطاب بأنه:" يجوز ألا تكون هذه المؤسسة ولا تلك الرغبة سوى اجابتين متعارضتين على قلق واحد: قلق حول ماهية الخطاب في واقعه المادي وبإعتباره مكونا من أشياء منطوقة ومكتوبة ، قلق حول هذا الوجود الإنتقالي المقدر عليه الزوال بموجب ديمومة لا حول لنا ولا قوة ، قلق يكمن في احساسنا، تحت وطأة هذه الفعالية ، بسلطات ومخاطر نتخيلها تخيلا سيئا، قلق يتأتى من توهمنا لألوان من المعارك والانتصارات وضروب من الجروح والهيمنة والإستبعاد منبعثة من خلال كثيرة من الكلمات قلم الإستعمال الطويل أظافرها"، كما يشير في قضية خطر الخطاب إلى أن:" ضروب التي تضربه تكشف لنا في الحين اصرته بالرغبة وبالسلطة

.ولاغرابة في ذلك فالخطاب (كما يبين لنا التحليل النفسي) ليس هو ذلك الخطاب الذي يعلن رغبة أو يخفيها، إنه موضوع الرغبة، والخطاب (كما يعلمنا التاريخ) ليس هو الذي يفصح عن معارك أو أنظمة من السيطرة بل هو الأداة التي بها ومن أجلها يقع الصراع ، إنه السلطة التي تسعى للاستحواذ عليها[12].

يشير ميشال فوكو بأنه في مسألة قاعدة التعدد التكتي للخطابات ، بأنه :" لا ينبغي تحليل مايقال في الجنس وكأنه الانعكاس السطحي للآليات السلطوية. ففي الخطاب بالذات يحدث ان تتمفصل السلطة والمعرفة. ولهذا السبب عينه، ينبغي أن نتصور الخطاب كمجموعة أجزاء غير متصلة، وظيفتها التكتية غير متماثلة ثلة ولا ثابتة بصورة أدق ، يجب ألا نتخيل عالما للخطاب، مقسما بين الخطاب المقبول والخطاب المرفوض، أو بين الخطاب المسيطر والخطاب المسيطر عليه، بل يجب أن نتصوره كمجموعة عناصر خطابية تستطيع أن تعمل في استراتيجيات مختلفة، وهذا التوزيع هو الذي ينبغي استعادته ، مع ما يتضمن من أشياء مبينة وأشياء مخفية، ومع مايفرضه من متغيرات ونتائج مختلفة باختلاف الإنسان الذي يتكلم، وموقعه السلطوي والإطار المؤسسي الذي يكون فيه، ومع ماينطوي عليه أيضا من تبديل انزياحات(...) إن الخطاب ينقل السلطة وينتجها يقويها، ولكنه أيضا يلغمها يفجرهان يجعلها هزيلة، ويسمح بإلغائها"[13].

يدلي أحمد العاقد البعد المعرفي للخطاب الإخباري بأنه :" تتفاعل القوالب اللسانية والسيميائية للنص الخبري مع القالب المعرفي الذي يحتوي التمثيلات

الدلالية لنسق الخطاب عبر الوسيط السمعي البصري: يمتد التفاعل القالبي ليشمل كل استراتيجيات الكتابة النصية : إنتاجا، تأويلا واستدلالا، فالدليل الإخباري بما هو دليل لغوي طبيعي يلبس لباسا تمثيليا يساير تغير النمط الدليلي: من التجرد إلى الوجود فالإستعمال .ويعمل البعد المعرفي لإعادة إنتاج السلوك العنصري عبر الخبر إلى توجيه القراءة: معالجة وتأويلا (...) كما أنه لا يستقيم الخطاب الإخباري إلا إذا أدخل في الإعتبار التفاعل السيميائي بين الذات الصحافية، اللغة الوسائطية وأوضاع الأحداث، ولا يتقوم النص الخبري إلا إذا أردف البعد اللساني ببعد معرفي يشتق التمثيل من اللغة. وبالتعبير الوظيفي، يستلزم الإشتغال المعرفي الصحيح للتواصل الإعلامي الإعمال الفعال للإمكانات اللغوية المنسجمة و المتماسكة عكس ما تحقق في الخطاب الإخباري الموصوف[14].

نحو نظرية موحدة للوعي المعرفي:

لابد من البحث العلمي الدقيق لبناء نظرية متناسبة بعيدا عن عدم الإلتئام والتناقض . ويشرح بعدها أوين فلاناجان الطريقة الطبيعية لدراسة الوعي المعرفي ملخصة فيمايلي من هذا الشكل التوضيحي:

علم الأعصاب neuroscience علم الظاهرات phenomonologie

Psychologieعلم النفسالعلوم المعرفية cognitive science

المصدر:عادل عوض، **حقيقة الوعي الإنساني بين الوحدة والتعدد أو الاتصال و الانفصال**، ص86.

تعتمد هذه الطريقة على ثلاثة خطوط رئيسة، وعي الاعتماد على علم الظاهرات أولا، ثم الاستماع إلى أراء الأفراد ووصف علم النفس والعلوم المعرفية لما تبدو عليه الأشياء ، وكيفية سير الحياة العقلية ووظيفة الوعي، وأخيرا الاخذ برأي علم الأعصاب في كيفية إدراك الأنواع المختلفة من الأحداث العقلية الواعية. ويكون هدف الطريقة الطبيعية قياس إلى أي مدى تتفق الآراء الثلاثة في تقديم تفسير منطقي متناسق[15].

2-أسلوب الخطاب المعرفي الصحفي:

فيما يخص مسألة القراءة قد حددها الأستاذ عشراتي سليمان بأنها:" لم تعد وسيلة للامتناع البحث والترويح السافر، بل لقد اكتسبت القراءة خاصيات أخرى أضيفت الى ما كان لها من خاصيات قبل تطور تكنولوجيا الاعلام والاتصال بل أن مفهوم القراءة ذاته قد تحور وطرأت عليه تغيرات جوهرية، فالنص الذي كان باب الولوج الى المعرفة والفضاء الرحب لجني المتعة واللذة وتحقيق أنواع الإشباع والاندفاع الأخرى التي كانت تتفارق بها في النهاية شخصيا المتعلم وغير المتعلم، لم يعد هذا المفهوم يحتكر وحده هذه الامتيازات وغيرها، بل غدا واحد من إمكانات متعددة تتيح للإنسان المعاصر أن يستحصل حاجاته المعرفية والترفيهية والتأملية. وذلك لأن النص المصور بات ينافس النص المحروف، لأن النصوص المصورة السمعية البصرية باتت

من اهم وسائط تمرير المعرفة وتجاوز عائق الأمية عند الجمهور، وهو ما يميزها عن النصوص المحروفة المهيأة أساسا للمتعلمين.

(...) كما أشار بآن الإعلام الصحفي الاشهاري طور خطابا مميزا نحا فيه ما أمكن نحو البساطة والوضوح وتبني نهج الدلالة الأحادية في الغالب وان لم يعدم هو أيضا إمكانية اللعب والإيعاز.

وبالنظر إلى تدني مستوى المعرفة بقواعد اللغة في أوساط الممارسين الصحفيين فقد باتت هناك سليقة اكتسابية تنشأ للصحفي والقارئ بالتبعية نتيجة الدربة والاعتياد. من هنا غدت قواعد العربية لذا كانت الدلالة الاعلامية بوجيه فهي تنزع الى التحليل والبسط وهو ما جنبها استعمال الادوات البلاغية التقليدية اذ تكاد الاستعارة بمنباها المعياري تختفي من الخطاب الاعلامي المعاصر، ومثلها التشبيه الى ما هناك، إذ تكيفت التأدية الإعلامية وأوجدت صورا أخرى ظهرت عليها القيم البلاغية. وذلك يعني أن القراءة نفسها باتت تتفاعل مع قيم أسلوبية وأدائية تجردت الى حد كبير من أحوال الخطاب التقليدي البليغ، إنها بلاغة الإعلام المعنية بدرجة أولى بالخبرية"[16].

3- تفسير الخطاب المعرفي الصحفي:

يرى عبد العزيز شرف في مسألة التفسير الاعلامي بأنها:"تذهب بنا وإلى أنه قد تم نوع من تبادل الأدوار بين "الوحدة" و"التنوع" على الصعيد الإنساني بين العصور القديمة والعصر الحديث : فقد كانت "الوحدة" قديما، تعني

وجود "المقال" كوظيفة اتصالية في كل مكان في العالم، وكان "التنوع" قديما يعني : التنوع في "شكل" هذا الفن الأدبي، أما اليوم فإن " الوحدة" أصبحت في الشكل المقالي فنا له قواعد واصول "موحدة" تتفق عليها عالميا، في حين اصبح "التنوع" مرتبطا بالشخصية القومية وما نتيجته من أثار فنية مطبوعة بطابعها القومي"[17].

4-أثر القراءة الصحفية على المتلقي:

يتمثل الأثر الأدبي بالنسبة لروبير اسكاربيت على أنه:" الأديب عندما يكتب سيحضر في وجدانه جمهورا ما ولو لم يكن إلا هو نفسه فإن أي شيء لا يعتبر معبرا عنه إن لم يوجه إلى أحد، وليس من المحتم أن يكون هذا "الأحد" هو نفسه ذاك بل من النادر أن يتوافق. وبعبارة أخرى فإن وجود جمهور مخاطب (بفتح الطاء) مفروض في عملية الخلق الأدبي، ويمكن أن يوجد فروقات كبيرة جدا بين هذا الجمهور وبين الجمهور الذي يوجه إليه النشر.

(...) قد يقتصر الجمهور المحاور على شخص واحد أي على فرد.كم من الآثار العالمية لم تكن في منطلقها سوى رسائل شخصية. ويكتشف النقد العلمي من حين إلى أخر هذه الرسالة ومن توجه إليه (وأحيانا مع تبذل معناها).فعلى هذه الفعالية المستمرة يرتكزا الفرق بين الأثر الأدبي وأيه وثيقى أخرى.ولا ننسى أن المعيار الذي نعتمده لتمييز بين ماهو أدبي وماليس أدبي إنما هو أهليته اللاتكسبية(...)[18].

(...) ان فعل القراءة، لسوء الحظ ليس مجرد فعل المعرفة انه تجربة تلزم الكائن الحي كله في مظاهره الفردية كما في مظاهره الجماعية، إن القارئ مستهلك او هو ككل المستهلكين يتصرف بتوجيه الذوق أكثر مما يمارس حكما حتى ولو كان كفؤا لأن يصدر تبريرا عقليا استدلاليا على هذا الذوق (...).

كما يرى روبير اسكاربيت في المستهلك بأنه يعيش في الحاضر حتى ولو كان هذا الحاضر،كما رأينا، يمتد بعيدا إلى الوراء. ليس له دور، بل له وجود. إنه يتذوق ما يقدم له ويقرر إذا كان ذلك يعجبه أم لا، أما القرار فليس من حاجة لأن يكون صريحا، فالمستهلك يقرأ أو لا يقرأ . إن هذا الموقف لا ينفي مطلقا الصحو العقلي ولا يحرم على أي إنسان أن يبحث عن تفسير لهذا التفضيل- مما يتطلب كثيرا من الصحو بدلا من إعطاء تبرير ذلك.

إن نظامي القيم يمكن بل ويجب ان يوجد معا. ويحدث احيانا ان يتطابقا أما عدم تلاؤمهما الظاهر فليس إلا نتيجة لبنى إجتماعية، ثقافية عرضنا لها وبنوع خاص عزل المحيط المثقف. وفي الواقع، إن فعل القراءة مهما تكن حبكته العقلية والعاطفية، هو واحد ويجب ان ينظر اليه جملة. وهذا هو حال فعل الخلق الادبي: انه فعل حر تؤثر فيه الظروف التي ينشأ فيها وطبيعته العميقة لا يبلغ إليها، الآن على الاقل، التحليل، غير انه يمكننا ان نحصره في حدوده بتفسيرنا تصرف طبقات القراء المختلفة ليس الى حكم ادبي بل النظر إلى وضع ما[19].

5- دور لغة الرسالة الصحفية:

يوضح دكتور عبد العزيز شرف دور وسائل الاعلام وبخاصة الإذاعة في كيفية توظيف جوهر عملية الاتصال (اللغة) للإرتفاع بمستوى المتلقي لغويا من خلال استخدام هذا المستوى اللغوي فيقول : " ولا يخفى أثر الإذاعة في الارتفاع بالمستوى اللغوي بين طبقات الشعب كافة ولئن كانت الصحافة قد دفعت باللغة المشتركة خطوات واسعة إلى الأمام على النحو المتقدم . فإن الإذاعة وهي صحافة مسموعة ستكون عظيمة الأثر في زيادة الثروة اللغوية بين عامة الشعب وفي توحيد نطق المفردات وفي تقريب اللهجات .... ليس من المستبعد أن تنجح الإذاعة في إحلال الفصحى المبسطة محل العامية السائدة ... وعلى ذلك فإن لغة الإذاعة أقل التزاما بالشكليات من الكتابة للصحف، ذلك أن لغة الإذاعة هي لغة الاتحاد الحقيقي بين لغة الكتابة ولغة الحديث على أن الإذاعة لاتقوم على اللغات المحلية وإنما تقوم في أغلب الأحيان على اللغات الغالية الواسعة الانتشار وهي بعينها – كما أوضحنا- اللغة المشتركة أو اللغة العربية الفصحى ...فلن يمضي وقت طويل قد نرى أجهزة الإذاعة تتغلغل في الريف كما تغلغلت في المدن ، وسيكون لهذا نتيجة المنطقية المعقولة ، وهي محور هذا الفرق بالتدرج القائم بين الفصحى واللهجات العامية"[20].

6-التلقي وأشكال التفاعل بين الثقافتين:

"... طرحت هذه المسألة تحدي حقيقي أمام الدراسات الإعلامية، في كيفية معالجة المسألة، كان يجب إستثمار التجارب في الدراسات الأدبية، والتي كانت

سباقة في إثارة مسألة التلقي، لم تدخل هذه النظيرة مجال الدراسات الإعلامية إلا لاحقا.كان أول ما أثار الانتباه، هو المدخل موجود في الدراسات الأدبية، إذ كان للسانيات الحديثة لا سيما علم الرموز الذي أوليت له أهمية كبيرة منذ بروز كتابات رولان بارت(Roland Barth[21] « les signifiants communiquent étroitement avec la culture, le savoir l'histoire, c'est par eux , si l'on peut dire,que le monde pinitré le système linguistique et sémantique »[22] , دورا كبيرا في دراسة مسألة التلقي وكيفية تلعب الرموز دورها في هذه العملية ، ولم يبدأ التدقيق في مسألة أشكال التلقي ، سوى مع Eco عندما صنف القراء إلى نوعين :" التلقي الحادق" الذي يتنبه إلى بنية النص، والمتلقي " الساذج" الذي ينحصر في ثنايا النص، والتطور في هذا الحقل مبني كذلك العديد من مفكري مدرسة Constance من أمثال EserوJauss تؤكد أعمال هؤلاء استمرارية مسار مجهودات العديد من المدارس نت أجل تسليط الضوء حول مسألة التلقي يقول حميد الحمداني ، وجيلالي كدية ، في تعليقهما عن كتاب Eser: "بحكم النص الأدبي لا يمكن أن يقرأ دفعة واحدة في أن واحد ، فإن القارئ مرغم على القراءة التدريجية، لذلك يندمج في بنيات النص ويعد لمل لحظة مخزون ذاكرته في ضوء المعطيات الجديدة لكل لحظة من لحظات القراءة "[23].

كما يصف الباحث مصطفى مجاهدي بأن هذا التصور للتلقي في مستره الخطي لا ينطبق على القراءة الأدبية فحسب، بل هناك تصور مشترم في التلقي لكل المنتجات الرمزية على اختلاف أنواعها (...)، بدأ من هنا النقاش في مسألة بناء المعنى، كون أننا لسنا في الحقيقة أمام معنى وإنما أمام معنيين، المعنى الأول هو الذي وضعه المنتج للمتلقي المقصود "« Recepteurimitié" والمعنى الثاني هو

معنى منتج من قبل المتلقي الفعلي "Récepteur Réel " ، فلئن كان المنتج يعرف الأول، فإن يجهل الثاني يقول yolanda في هذا الصدد ، إن الشباب " يستعملون تجاربهم المكتسبة من الحياة اليومية للحكم على الدراما".[24]

7- حفريات الخطاب المعرفي الصحفي:

يرجع ميشل فوكو حفريات المعرفة الى سبب واحد فيصرح بأنه:﴿ لو كان بإمكان تاريخ الفكر أن يظل ميدان الاتصال الذي لا ينقطع، لو كان يربط دون انقطاع بين أجزاء لا يمكن لأي تحليل أن يفك أواصرها دون تجريد، لو كان ينسج حول ما يقوله الناس وما يفعلونه تركيبات غامضة، تسبق أقوالهم وأفعالهم وتمهد إليها وتقودها نحو مستقبلها لكن أفضل مأمن لسيادة الوعي، إن التاريخ المتصل هو الحليف الذي لا محيد عنه للدور التأسيسي للذات الفاعلة: إنه ما يضمن لها استعادة كل ما ضاع منها، وما يؤكد أن الزمان لا يفرق بين الأشياء إلا لكي يعيد إليها وحدتها، وما يعد بأن كل هذه الامور التي أقصاها الاختلاف في مقدور الذات الفاعلة- في صورة الوعي التاريخي- ان تتملكها ذات يوم، فتسود عليها وتجد فيها مأواها. فإن نجعل من التحليل التاريخي خطابا للمتصل ومن الوعي البشري ذاتا فاعلة هي مصدر كل صيرورة ممارسة هذان وجهان للمنظومة الفكرية نفسها. في هذه المنظومة ينظر الى الزمان كتوليد لكليات موحدة، والى الثورات كوعي بالذات[25] .

خاتمة :

من خلال هذه الدراسة اتضح لنا بأن القيادة الإعلامية هي المشرفة على إنتاج خطاب معرفي صحفي تتوسل بدورها إلى مقاربات ابستمولوجية وبيداغوجية نفسية تجعل من المتلقي يشكل معرفة، وهذا من أجل التعالي إلى وعي حقيقي يخدم المسألة الاجتماعية والمتلقي بدرجة واعية من التأويل في الخطاب الصحفي الذي ينعكس بدوره على تمثلاته الإجتماعية والسياسية والثقافية ...إلخ. وبالتالي فإشكالية البعد المعرفي للخطاب الصحفي مازالت تحتاج إلى التوسل بمقاربات مختلفة من أجل إثراء الخطاب الصحفي.

الهوامش

1/ أستاذ مساعد بقسم علوم الإعلام والإتصال، جامعة مستغانم.

[2] / -الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين ، ترتيب وتحقيق عبد الحميد الهنداوي ، المجلد الثالث ض-ت،الجزء الثالث ، ط1 ،دار الكتب العلمية ، بيروت ، بيروت ، لبنان ، 2003 ، ص 441 .

[3] / - ابن منظور، لسان العرب، ط2، مجلد 3، دار صابر، بيروت، لبنان،1994، ص371 .

[4] / - أنظر مادة " خطب"في : أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب.

5/ -المنجد الإعدادي، ط4، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1986، ص479.

[6] / -ابراهيم مصطفى أحمد حسن زيات عامر محمد علي النجار، معجم الوسيط، ص 756 .

[7] /-Librairie, Larousse, imprimerie france .**1985**.p**209** .

8 /- Oxforddictionnaire .printed in china .**2003** .p**243** .

[9] / -محمد صالح الحناوي، محمد سعيد سلطان، السلوك التنظيمي، ط1، الدار الجامعية، القاهرة، مصر،2005،ص 377 .

محمد منير مرسي، الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقها، ط1،دار الكتاب، القاهرة ، -10 / مصر، 200 ، ص 141

11/- Bernard.M.Bass Stogdills.Hand Book Of .LEADERSHIP .Ren Reverse N.J.Free.Press.1981.P12.

12 / -صلاح الدين عبد الباقي، مبادئ السلوك التنظيمي ، ط1 ، الدار الجامعية ، القاهرة ، مصر ، 2005 ، ص66 .

13 /- André Lanlande ,Vocabulaire technique et critique de la philosophie (paris : press universitaires de France, 1996),pp277-278.

14/ - سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، بيروت ، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 1993، ص21 .

15/ - ميشيل فوكو ، تر: أحمد السطاني وعبد السلام بن عبد العالي، جينيالوجيا المعرفة، ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء، المغرب، 1994، ص ص 6-7

16/ - ميشيل فوكو ، تر: مطاع صفدي، جورج أبي صالح، إرادة المعرفة، ط1، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1990، ص ص 108-.109 .

17/ - أحمد العاقد، تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة، ط1،دار الثقافة للنشر والتوزيع –الدار البيضاء ، المغرب ،2002، ص209ص210.

18– /- FLANAGAN,O, prospects for a unified theory of consciousnessor ,what dreams are made of? (97;110) in black,n,others,(eds) the nature of consciousness; philospphical debates,p97

19/ - عشراتي سليمان، الخطاب السياسي والخطاب الاعلامي في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، طبعة اولى، 2003، وهران، الجزائر، ص80-82.

20/ - عبد العزيز شرف، التفسير الاعلامي للادب والمقالة، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1995، ص 11.

21/ - روبير اسكاربيت، تر: أمال أنطوان عرموني، سوسيولوجيا الأدب، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، لبنان،ط3، 1993، ص105-106.

22 /-Barthe, R « Rhétorique of the image» in w.p.c ,1971,Elément of sémiologie cape,1967.

23/ - محمد نادر عبد الحكيم السيد، لغة الخطاب الإعلامي في ضوء نظرية الاتصال،- دراسة أسلوبية لغوية في نشرات الأخبار الإذاعية، دار النشر : دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، ط1، 2007، ص 42.

24/ - مصطفى مجاهدي،أحمد العلاوي. برامج التلفزيون الفضائي وتأثيرها على الجمهور –حالة شباب مدينة وهران–،دار النشر: كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، سنة 2008، ص160-162.

25/ ميشل فوكو تر:احمد السطاني وعبد السلام بنعبد العالي، جينيالوجيا المعرفة، دار النشر: دار توبقال للنشر، ط1، 1994، المغرب، الدار البيضاء، ص 89-102.